في تاريخ السعودية..

المائة تساوي الألف

ما كان سهلاً أن يُقال عِثارها ... بهما أضاء يمينها ويسارها
ليدور في فلك النجوم مدارها ... حتى تسنَّمت الممالك دولةٌ
حتى أراد الله جل جلاله ... في ظل عرش الله سار مسارها
فصحا إلى إيقاظها مغوارها ... بعزيمة الإنسان قام بناؤها
كانت زهور الروض بُعْثِر غرسها ... وبنعمة الرحمن قرَّ قرارها
فتبدَّدت بيد الرياح عطورها ... تسعى لها الأمم الكثار حفيَّةً
كانت عقود الدر قُطِّعَ خيطها ... تبغي الرضاء كبارها وصغارها
فجرى على وجه الثرى منثورها ... ودعاء إبراهيم بارك خيرها
كانت كآجام الأسود تنافرت ... فتنعَّمَتْ في ظلّه أخيارها
فخبا على سمع الوجود زئيرها ... إن ضَنَّت الأنهار في فَلَواتها
كانت إذا سارت توَزَّع خطوها ... فمن النُّضَارِ تفجَّرت أنهارها
ليدور في وحل الوقوف مسيرها ... أو غاب فارسها الكبير فروحه
حتى تبلَّج فجرها فتبسمت ... منها تُضَاءُ مروجُها وقفارها
وتلألأت من ثغرها أنوارها ... روح تَوارَثها الكبار بهمة
واشتدَّ فارسها يُقلِّم شوكها ... تعنو لها في الحادثات كبارها
فتضوعت في كفه أزهارها ... روح بها حب البناء سجية
وأزاح ظل الغيم عن سمواتها ... يجري بها نحو العلا «مشوارها»
فتألقت فوق السما أقمارها ... سكبت شعاع الشمس في لَبِناتها
ومضى يروِّضها فلان عصيُّها ... فتألَّقت فيما بَنَتْ أحجارها
وهفت إليه أسودها ونمورها ... في ساحة البنيان في إنجازها
وأدار راحته فلمَّ شتاتها ... غلبت طويلات السنين قصارها
حتى استراحت في يديه أمورها ... مائةٌ إذا أحصيتها لكنها
الشامخ العملاق ترهبه الدُّنَى ... فوق الألوف كما تقول ثمارها
وتخاف منه ضباعها ونسورها ... رادت بميدان الحضارة عالماً
قد قاد كوكبة يتوِّج نصرها ... قد فَاق في مِضْماره مضمارها
أن الملائك في الوغى أنصارها ... وسقت بطوفان العلوم رياضها
كان الكتاب وسيفها في كفها ... فتضوَّأتْ وتوضَّأتْ أشجارها

شعر: محمد التهامي

ودنت قطوف العلم في ألقِ الهدى
حسناءَ لم تُغْلِ الأُباةَ مهورها
وبنت بمحراب النبوَّة قلعةً
شمخت مآذنها وعزَّ جوارها
تتزاحم الأحباب في عتباتها
وتردُّ أنيابَ العدا أسوارها
هوت الصواخ حولها مقهورةً
وكأنها قد قُلِّمتْ أظفارها
ترتاح في يدها جراح قلوبنا
مهما قست وتعمَّقتْ أغوارها
نرنو لها والنار في أثوابنا
من كل ناحية يهبُّ شرارها
ونلوذ بالبيت الحرام وكعبةٍ
تحنو على آلامنا أستارها
ونناشد الحكماء أن يتداركوا
ناراً يشبُّ على الجميع أُوارها
ياطالما خاضوا الغمار فحلّقوا
واليوم أَحْرَى أن يُخاض غمارها
إنا لنعرف أنها مسعورة
لكن على يدهم يرد سُعارها
مهما تجبرت الحوادث حولنا
فلها على هام السُّرا جَبّارها
أَرْسَى بخافقنا اليقين فلم نَهُنْ
للشرِّ مهما عربدت أشرارها
في قلبنا الإيمان وهو ذخيرةٌ
دَقَّت على أفهامهم أسرارها
فيها موازين القُوَى مقدورةٌ
فوق انطلاقات النُّهى مِعْيارها
لم ننس «بَدْرَ» وقد تألَّق بدرها
في قلَّة وتَعَمْلَقتْ فُجّارها
لما اليقين تكشَّفت أسرارُه
عَزَّ القليلُ بها وهان كثارها
فيها لنا عِبَرٌ تواتر خطوها
ومشى بتاريخ الورى تكرارها
ياخادم الحرمين ترعاك السما
وتقود خطوك للمُنَى أقدارها
وسَّعْتَ في الحرمين ساحات الهدى
فارتاح في أحضانها زوارها
ودَعَوا لعزمك أن يدوم على المدى
ليدوم في بسماتها استمرارها
وإذا دعا الحجَّاج شاركت السما
وشدا بأصداء الدعا أبرارها
فإذا دعاء الأرض تحضنه السما
ويشيع في تكبيره تكبيرها
وإذا المهيمن ذو الجلال يجيبها
فيهون في وعْث الحياة عسيرها
يارب!! أولى القبلتين تضرَّعت
لتُرَدَّ غربتُها وتسلم دارها